بعد اتهامات من خصمه الجمهوري

اوباما: لم ألمح لأي تغيير في سياستي بشأن سحب القوات

قوات امريكية

المدى/ وكالات

مع اشتداد سخونة المعركة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة و اقتراب موعد الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وتحول المنافسة بشكل صريح إلى صراع بين المرشح الجمهوري وخصمه الديمقراطي، وبعد الانتقادات العنيفة التي شنها المرشح الديمقراطي المفترض، باراك أوباما، على خصمه الجمهوري، جون ماكين خلال الأيام الماضية، وردو الأخير بالدعوة إلى "عدم الوثوق بتعهدات أوباما"،

اتهم المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكية، جون ماكين، ثانية خصمه باراك أوباما اول امس بـ"تغيير مواقفه" حيال الحرب في العراق، والتراجع عن مسلماته السابقة بشأن الوضع في ذلك البلد، بعد المؤتمر الصحفي الذي عقده المرشح الديمقراطي لتوضيح موقفه من المدة الزمنية التي حددها لسحب القوات الأمريكية.

وعلّق بيان لحملة ماكين بسخرية على مواقف أوباما، بالقول: "ليس هناك ضير في أن تغير مواقفك إذا كانت الوقائع على الأرض تملي عليك ذلك.. وبالفعل، فإن الوقائع قد تغيّرت بسبب قرار زيادة القوات في العراق، الذي دعا إليه السيناتور ماكين لسنوات، بينما عارضته أنت، مقدماً السياسة على مصالح الوطن."

ويعد الخلاف الحالي الحلقة الأحدث في سلسلة المواجهة بين المرشحين للانتخابات الأمريكية، التي تزداد حدة المنافسة فيها مع اقتراب موعدها.

وكان أوباما قد أنكر الخميس أي تلميحات بتغيير موقفه من سحب القوات الأمريكية كافة من العراق.

وجاء هذا النفي بعد أن ظهرت أنباء تفيد بأن أوباما تراجع عن موقفه من سحب القوات الأمريكية من العراق، ويقال إن القائمين على حملة ماكين كانوا وراءها.

وقال أوباما للصحفيين، في ثاني مؤتمر صحفي له خلال يوم واحد: "يبدو أنني لم أكن واضحاً بما فيه الكفاية صباح هذا اليوم حيال موقفي من الحرب في العراق.. لقد قلت طوال حملات الانتخابات التمهيدية إن هذه الحرب لم تدرس بعناية وشكلت خطأ استراتيجياً وينبغي وقفها."

وأضاف: "كذلك قلت إنني سأكون حريصاً على كيفية الخروج منها، وأننا سنعيد قواتنا إلى الوطن بمعدل كتيبة أو اثنتين شهرياً، وبحسب هذا المعدل فإن القوات الأمريكية كافة ستعود إلى البلاد في غضون ١٦ شهراً.. الموقف لم يتغير."

وكان أوباما التقى في وقت سابق الخميس بالصحفيين على مدينة فارغو بنورث داكوتا، وأنكر سيناتور إلينوي أنه ألمح بإمكانية تغيير موقفه من خطة سحب القوات الأمريكية من العراق خلال ١٦ شهراً قائلاً إنها "محض توقعات"، مضيفاً أن موقفه "لم يتغير."

لكنه قال للصحفيين إنه سيزور العراق في وقت لاحق من الصيف الحالي، وأنه سيجري تقييماً للموقف هناك.

وعندما سئل عما إذا كان منفتحاً على خيارات أخرى بشأن خطة سحب القوات الأمريكية، لم يرد أوباما على ذلك بشكل مباشر، ولكنه قال إنه سيواصل "جمع المعلومات."

وتوقف الصحفيون والجمهوريون عند تلك الجملة، وأعلنت اللجنة الوطنية للجمهوريين في بيان نشرته عبر البريد الإلكتروني، أن أوباما تراجع عن موقفه من الانسحاب.

ويعتقد أن هذا هو السبب وراء قيام أوباما بعقد مؤتمر صحفي للمرة الثانية خلال يوم واحد.

وقال فيه أوباما: "ما قلته صباحاً وما سأكرره لأنه مسألة ثابتة تنسجم مع ما داومت على قوله طوال عامين. عند وضع خطة، فإنني سأستمع إلى نصيحة القادة الميدانيين، وفي النهاية أنا من سيتخذ القرارات الستراتيجية."

وألقى أوباما بسوء الفهم الحاصل حول موقفه من سحب القوات الأمريكية من العراق على القائمين على حملة منافسه الجمهوري، جون ماكين.

وقال: "أعتقد أن ما حدث هو أن حملة ماكين ضخمت المسألة لوسائل الإعلام لتشير إلى أنني تراجعت بشكل ما عن سياساتنا، في وقت لم يحدث فيه هذا الأمر.. فأنا لم ألمح لأي تغيير في السياسة، ولم ألمح إلى أنني سوف أتحرك باتجاه مغاير.. أعتقد أن جون ماكين سيقضي وقتا عصيباً في تفسير استعداده لضمان وجود دائم في العراق لعشر أو ٢٠ أو ٥٠ سنة."

وردت حملة ماكين على أوباما في أعقاب مؤتمره الصحفي الثاني قائلة: "اليوم عكس باراك أوباما موقفه، مما يثبت مرة أخرى أن كلماته لا تهم.. لقد تبنى الآن موقف ماكين بأننا لا نستطيع أن نعرض التقدم الذي حققناه في العراق للخطر بالبدء بسحب قواتنا من هناك فوراً دون الإهتمام بالظروف على الأرض."

يُشار إلى أن المرشح الديمقراطي المفترض لخوض السباق الرئاسي الأمريكي، باراك أوباما، أكد لوزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، في وقت سابق من حزيران الجاري أن الولايات المتحدة لا تسعى لإقامة قواعد دائمة في العراق.

وذكر أوباما إنه شدد خلال المحادثة الهاتفية مع زيباري على ضرورة بدء سحب القوات الأمريكية من العراق، وتطلعه للاجتماع به في بغداد قبيل تشرين الثاني.

وفي السياق ذاته ووفق ما أعلنه المسؤولون على حملته الانتخابية، السبت.ان من المقررزيارة السيناتور باراك أوباما الى كل من أوروبا والشرق الأوسط خلال الأسابيع المقبلة.

وأضاف المسؤولون أنّ المرشح الديمقراطي المفترض للانتخابات الرئاسية الأمريكية سيزور كلا من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسرائيل والأردن.

وقال بيان لحملة أوباما "هذه الزيارة ستشكل فرصة مهمة للسيناتور لتقييم الوضع في دول تعد حساسة بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي، وللتشاور مع عدد من أقرب أصدقائنا وحلفائنا بشأن التحديات المشتركة التي نواجهها."

وأضاف أوباما في بيان له أن "الزيارة ستكون أيضا فرصة مهمة لتبادل وجهات النظر مع الزعماء في هذه الدول بشأن هذه المسائل وأخرى تعد حساسة بالنسبة إلى أمننا القومي والأمن العالمي في القرن الحادي والعشرين."

وسبق لأوباما أن أعلن أنه ينوي أيضا زيارة كل من العراق وأفغانستان، غير أنّه ليس من المتوقع أن تعلن حملته أي تفاصيل بشأن ذلك.

وقال المتحدث باسم سيناتور إلينوي، بن لابولت "بهدف الحفاظ على أعلى مستويات الأمن، فإننا لن نعلن أي تفاصيل متعلقة بزيارتين محتملتين للعراق وأفغانستان."

وتأتي الزيارة في وقت يحاول فيه أوباما ضم المزيد من المقتنعين بسياسته الخارجية.

وفي استطلاع حديث قامت به CNN، أعرب ٥٤ بالمائة عن ثقتهم في كون السيناتور الجمهوري جون ماكين، سيقوم بدور أفضل من أوباما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وبالتالي فإنّ أوباما يتخلف عنه بفارق ١١ نقطة كاملة.

اعلاميون وناشطون: اللاعنف وسيلة مثلى للتغيير وبناء المجتمع

بغداد / المدى

مثّل العنف في العراق ظاهرة متنامية خلال السنين التي اعقبت سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، فيما صدرت خلال الأعوام الماضية عدة تقارير من جهات دولية عن أعداد ضحايا العنف في العراق، لكن الحكومة العراقية كثيرا ما كانت تتحفظ على الأرقام الواردة فيها وتعدها غير دقيقة أو مبالغا فيها.

وقد شهدت السنوات التي شملتها الإحصاءات ذروة تصاعد العنف في العراق، التي تخللتها حالات استهداف للعلماء والأساتذة ورجال القانون والصحفيين والرياضيين وغيرهم فضلا عن العاملين في المؤسسات الحكومية.

وفي هذا الصدد شدد ناشطون واعلاميون في مؤسسات المجتمع المدني على ضرورةنبذ ثقافة العنف في المجتمع العراقي وتبني منهج "اللاعنف" طريقاً وحيداً للعمل من أجل بناء مجتمع ديمقراطي مسالم ومزدهر.

يقول الاعلامي الناشط في (جماعة اللاعنف) علي الزيدي ان حملة التوعية بأهمية تبني نهج لاعنفي في المطالبة بالحقوق المدنية جاء بعد ان "شهد العراق موجات عنف غير طبيعية اوقعتنا فرائس لكل القوى المتناحرة على ارضه".

ويضيف ان (جماعة لا عنف) خططت ليكون التوجيه متركزا في المدارس والجامعات العراقية" حيث ان "الوسط الجامعي هو الافضل لكونه مختلطا بطبيعته مما يعني وصول الدعوة لنبذ العنف الى مختلف الشرائح الدينية والاجتماعية".

وهذه الجماعة تعرف نفسها بأنها تجمع مفتوح لمجموعة من العراقيين ، أفرادا ومنظمات، تسعى الى تبني منهج "اللاعنف" ونشر ثقافته في المجتمع اسلوباً للتعبير والتغيير وتؤمن بأهمية البعد الإنساني في النضال "اللاعنفي " وتأسست "جماعة لاعنف " في العراق في أوائل نيسان من عام ٢٠٠٦ على اثر ورشة عمل عقدت في كانون الأول من عام ٢٠٠٦ في العاصمة الاردنية عمان.

وانتقد الزيدي الدور الاعلامي "السلبي الذي لم يتوجه بشكل صحيح بل كان في كثير من الاحيان مروجا للعنف مما سبب ضررا كبيرا للعراقيين".

وكانت آخر احصائية قام بها مرصد الحقوق والحريات الدستورية في تقريره نصف السنوي، الاربعاء الماضي، حول طبيعة أعمال العنف في العراق من ١-١-٢٠٠٨ ، لغاية ٣٠-٦-٢٠٠٨ ، حيث كشف ، إن مجموع عمليات العنف التي تعرضت للمواطنين وصلت إلى ما يقارب ٢٥ ألفا و١٤٧ ضحية تراوحت بين عملية (قتل، إصابات، اغتيالات، خطف، الجثث المجهولة التي تعرض لأصحابها القتل والتعذيب والاعتقالات). فيما كشفت وزارة حقوق الإنسان، الاثنين الماضي، في احصائية لها ، عن أن ٣٤٠ أكاديميا ورجل قانون قتلوا في عموم العراق بحالات قتل عمد جرت خلال ثلاث سنوات (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧) شهدت أيضا مقتل ٢٣٣٤ امرأة عراقية في حالات مشابهة و٥٣٣ طفلا.

أما عن التركيبة النفسية والاجتماعية اللتين تتأثران بالعنف فترى عضوة الرابطة الاسلامية لنساء العراق شيماء كايف ان "فكرة اللاعنف تحتاج الى القناعة الذاتية للانسان حيث ان "الشخصية العراقية تحمل في طياتها ارثا طويلا من العنف لكونها تخضع لمجتمع ذكوري يعتمد على القوة في التعامل وحل المشاكل" بل ان معتنق منهج اللاعنف قد "يواجه تهمة الضعف".

وفي هذا السياق ترى مديرة منظمة شبكة النساء العراقيات هناء عمانؤيل "صعوبة توجيه الشخص البالغ الذي اعتاد على العنف منهجاً وسلوكاً في حياته" لذلك تطالب بـ "زراعة منهج اللاعنف بذرة في الانسان وهو لايزال جنينا من خلال سيطرة الام الحامل على انفعالاتها" وتوجيه الطفل نحو "مساعدة الآخرين وتقبل الناس بمختلف مشاربهم من دون شروط مسبقة".

وحثت عمانؤيل الامهات على توجيه الطفل نحو "احترام الآخرين بغض النظر عن دينهم ولونهم، ومعالجة مشاكل طفلها بالاقناع وتربيته على الحوار والاحترام".

واتفقت الاعلامية ماجدة الجبوري في الرأي مع سابقتها، اذ شددت على" ان الطفل هو اللبنة الاساس للمجتمعات المدنية الحديثة". وركزت في حديثها على "ضرورة التنشئة على تقبل الرأي والرأي الآخر" وهو ما حرمت منه اذ تعرضت للاعتقال مرتين ابان النظام السابق" بسبب آرائها.

واضافت إن "أسلوب اللاعنف إنساني وأخلاقي واقتصادي وهو أسلوب يحقن الدماء ويحفظ الكرامة الإنسانية وكثيرا ما يلعب النشاط اللاعنفي الناجح دور المحرض على حشد الدعم المعنوي والسياسي لتغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية."

انخفاض ملحوظ لعمليات العنف

فيما تقول زينة باسم عضوة (جماعة اللاعنف) العراقية ان "فكرة اللاعنف مثالية بالنسبة للظرف الذي يمر به العراق من اجل تحكيم العقل في حل القضايا بشكل أقل دموية وبناء مجتمع ديمقراطي مزدهر ومسالم."

وتؤكد زينة ان "اللجوء الى العنف في حل المشاكل والحصول على الحقوق معناه دائما وقوع خسائر مادية وبشرية لا تتعلق بالمطالبين بها فحسب بل يتعدى ذلك تأثير الضرر الذي يسببه العنف الى الابرياء في حين قد يتعرض الشخص المتبني للوسائل السلمية الى الاعتقال والاذى، الا انه يتحمل نتيجة تبنيه للقضية وحده".

تتعدد اساليب النضال اللاعنفي، بحسب قول زينة، من "الاضراب عن الطعام والمقاطعة والاعتصام والتظاهر ليصل الى حد العصيان المدني وهو نضال طويل الامد وقد لا تتحقق اهدافه الا بعد مدة طويلة" وشروطه "تحكيم العقل وهو سلاح انساني بامتياز وهو عمل بطولي وليس حيلة الضعفاء كما يعتقده البعض".

واشنطن تخفف حدة الانتقاد ودمشق تؤكد انها اوقفت التسلل

دمشق/ وكالات

تنتقد بيانات وزارة الخارجية الأمريكية، سوريا بما تقوم به من "تعاون محدود" مع الولايات المتحدة في إطار ما يسمى "الحرب على الإرهاب وتتهمها كذلك بالتغاضي عن تسلل المسلحين إلى بعض المحافظات العراقية .

لكن الوقائع على الأرض تشهد بعض التبدل، إذ أن سوريا أكدت مؤخراً أنها "تبذل قصارى جهدها" لوقف تحرك المسلحين عبر حدودها، في حين خففت واشنطن من حدة خطابها العنيف ضد النظام السوري .

وفي هذا الصددأكد مسؤولون في أجهزة الأمن ووحدات الجيش السورية المنتشرة على الحدود مع العراق أن عناصرهم يقومون بجهود كبيرة لمنع تسلل المسلحين والانتحاريين إلى الأراضي العراقية، وتفجير أنفسهم في بغداد وسائر المدن، بالرغم من العلاقات "المعقدة" التي تجمعهم بالوجود الأمريكي على الجانب الآخر.

غير أنهم لفتوا الانظار إلى أن الحصار المفروض على سوريا يمنعهم من الحصول على التجهيزات التقنية التي تسمح لهم بأداء مهماتهم على أكمل وجه، داعين الجانب الأمريكي إلى التنسيق معهم لوقف الاختراقات الأمنية من جهة، ولمنع بعض الظواهر السلبية الناجمة عن عدم الاتصال، مثل خرق الطيران الأمريكي المتكرر للأجواء السورية.

وتسجل أعمال العنف بالفعل تراجعاً واضحاً في العراق، وخاصة بعدما انفضّ أبناء العشائر من حول تنظيم القاعدة الذي كان ناشطاً في العديد من المناطق في العراق ، مشكلين "مجالس الصحوة" التي تولت طرد التنظيم من صفوفها.

وقد اكد احد الضباط السوريين أن جنوده يحكمون قبضتهم وانتشارهم على الحدود، التي تمتد قرابة ٦٢٠ ميلاً مع العراق، وهم موزعون بمعدل ١٢ جندياً في كل موقع. ويضيف في هذا السياق، أن الوحدات السورية أقامت ساتراً ترابياً على الحدود، وهي تقوم يومياً بدوريات آلية وراجلة لمراقبة المنطقة، وقد أسفرت عملياتها عن اعتقال العديد من المسلحين ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة.وعن هويات المعتقلين، يقول: "هناك الكثير من الجنسيات، فبينهم المصريون والسعوديون والمغاربة والتونسيون والليبيون، وكلهم كانوا متوجهين للقتال في العراق،" مشيرا إلى أن الاعتقالات تشمل أيضاً مسلحين كانوا يحاولون التسلل إلى سوريا من الجانب العراقي.

وشدد على أن قواته تجري عملياتها باستخدام أسلحة ومعدات قديمة وبدائية بسبب الحصار المفروض على دمشق، الذي يمنعها من شراء العتاد العسكري الحديث، مثل أجهزة مراقبة الحركة والمناظير الليلية.ويرغب الضابط السوري في تعزيز التعاون مع الجانب الأمريكي عبر الحدود مع العراق، عوض الاكتفاء بتوجيه الانتقادات من واشنطن لقواته.كما يرى أن التعاون قد يحول دون تكرار الخروقات التي يقوم بها الطيران الأمريكي للمجال الجوي السوري، بمعدلات قد تصل إلى خمس أو ست مرات شهرياً.

واكد أن بلاده قدمت احتجاجات رسمية للجانب العراقي حيال الخروقات الجوية التي غالباً ما يعزونها الجانب الأمريكي إلى أخطاء بشرية أو تقنية.

في الحدث

فضائيات التحريض .. ودور الإعلام الوطني

حازم مبيضين*

من حق العراقيين، إن لم نقل من واجبهم، أن يتصدوا بكل إمكاناتهم، خاصة الاعلامية، للقنوات الفضائية العربية التي تخصص بعضها بعرض برامج تثيرالطائفية، وتزيد من حدة الانقسامات المذهبية بين الطوائف العراقية، التي استشرت وزاد لهيبها، بعد العمليات التي شنتها التنظيمات المؤمنة بفكر القاعدة الارهابي، والرد عليها من تنظيمات تنتمي للمذهب الشيعي، في حالة من الإنتقام المتبادل، دفع ثمنها من دمه وطمأنينته، المواطن العراقي البعيد عن التعصب المذهبي، والذي وجد نفسه فجأة في أتون حرب لاعلاقة له بمنطلقاتها، لكنه مضطر لدفع ثمنها.

ثمة قناة تسمي نفسها (المستقلة) تبث برامجها من لندن، وقد تخصصت بعرض سلسلة من البرامج المثيرة للطائفية، تحت شعار حرية الرأي والديمقراطية،وتعمدت تناول الوضع في العراق متسترة بغطاء الديمقراطية.

لكنها خلال ذلك، تبحث عن الخلاف بين المذاهب، التي أكل عليها الزمن وشرب، وتسعى لإثارة أمور تدغدغ مشاعر الدهماء، في محاولة لأن توقظ فيهم روح التعصب لمذاهبهم، وهي لذلك تستضيف موتورين، يدعون إلى هدم أضرحة الإمام علي والحسين عليهما السلام، وأبو حنيفة النعمان وعبدالقادر الجيلاني رضي الله عنهما، تلك المراقد التي قدسها كل أبناء العراق منذ مئات السنين، وهذا يكفر هذا، وذاك يلعن هذا الصحابي، وهذا يرد بلعن صحابي آخر.. وهذا يصرخ، وذاك يبحث عن دليل، وبإسم الإصلاح يدمر جوهر الدين، ببرامج يراد منها فرض قيم ومعتقدات غريبة على الناس، وبما يمكن اعتباره حملة موجهة بشكل خاص للعراقيين، تستهدف تهديم البنية الاجتماعية العراقية.

> ثمة قناة تسمي نفسها (المستقلة) تبث برامجها من لندن، وقد تخصصت بعرض سلسلة من البرامج المثيرة للطائفية، تحت شعار حرية الرأي والديمقراطية، وتعمدت تناول الوضع في العراق متسترة بغطاء الديمقراطية.

وفي حين يرفض العراقيون كافة هكذا برامج، إلا من عشش في نفسه وتفكيره - إن وجد - الانغلاق الطائفي، فإن قناة الغاز المسال المحتمية باسم الجزيرة، تتعرض (ويا للغرابة) إلى هجوم لاذع من قبل عراقيين بعثيين، بسبب برنامج يقدمه أحمد منصور ويستضيف مسؤولاً سابقاً معروفاً بمعارضته لصدام .وتكبر في رؤوس هؤلاء إلى حد الدعوة لمقاضاة منصور بتهمة استضافة أشخاص يسيئون إلى شخصية صدام الصنمية، ويتهمون هذه البرامج بانها تدلل على ضحالة من يقدمها ويديرها ومن يشترك فيها، ويعدونها موجهة إلى بسطاء الناس (على اعتبار أنهم ليسوا منهم) لدفعهم للمشاركة بفخ أو مصيدة، القصد منها الإنتصارعلى عقول المشاهدين وعلى الدين والأمة العربية الماجدة، ذات الرسالة الخالدة.

ونحن نتابع هذا الغثاء ، لانملك إلا مراقبة الفضاء العراقي، المثقل بفضائيات متخصصة بالإنتصار لمذهب دون سواه ، في سقطة منها تستجيب لما يخطط له اعداء الشعب العراقي، في محاولاتهم المحمومة لفرض الإنقسام المذهبي، في مواجهة الوحدة الوطنية، التي بات مؤكداً أنها ستتأثر بالمشاعر الطائفية القابلة للإستثارة عند فاقدي الوعي بحقيقة الإسلام المتسامح تجاه الديانات التوحيدية الاخرى، قبل تسامحه تجاه الإجتهادات داخل الدعوة المحمدية نفسها . حتى برز في بعض وسائل الاعلام العراقي الجديد، المنبثق عقب سقوط نظام صدام، تحيز لطريقة رفع الاذان، فالبعض يرفعه على ما يعده الطريقة الشيعية ، فيرد الاخر برفعه بأسلوب أهل السنة في حين لجأ البعض إلى التقسيم بين الطريقتين السنية والشيعية ، في بلد بات واضحاً أنه كان مؤهلاً لتلقف كل دعوات التفرقة، التي زرع بذورها نظام البعث والقائد الضروره ، ولم يلتفت كثيرون إلى المصلحة الحقيقية للشعب العراقي، الذي لايملك لمستقبل وحدته الوطنية غير التعالي على التعصب سواء كان دينيا أو مذهبيا أو عرقيا.

الاعلام العراقي مدعو لمواجهة هجمة تستهف هدم أساسات الوحدة الوطنية للشعب العراقي، ولن يكون ذلك إلا بالتسامي على كل انتماء ينخفض مستواه عن الإنتماء إلى الوطن العراقي، بكل تنوع أطيافه العرقية والمذهبية والدينية.

* مدير مكتب المدى في عمان